وقفة للتأمل ٢
أحسن الظن بأخيك

أيها القادة..

أرجو أن يسود بيننا كل تفاهم وود صافٍ.. ولنعلم جميعًا أن أهم خطواته أن نتغافر وأن نفكر ألف مرة قبلما يغضب أحد منا من الآخر.. جمعت لكم هذه الوقفات... فاسمعوها مني:

انظر إلى الإمام الشافعي – رحمه الله – وقد دخل عليه تلميذه الربيع ابن سليمان في مرض موته، فقال: قوَّى الله ضعفك يا إمام.
فقال الشافعي رحمه الله: انظر ماذا تقول، لو قوَّى الله ضعفي لقتلني.
(يعني: لو زاد ضعفي أموت..)
قال الربيع: والله ما أقصد يا إمام.
قال: والله لو شتمتني لعلمت أنك لم تقصد.
إنه حسن الظن بالمسلم... أراد الشافعي أن يلقننا هذا الدرس وهو على فراش موته.

وقيل لميمون بن مهران – وهو أحد أئمة الحديث العظام-: إن فلانًا يستبطئ نفسه في زيارتك (أراد أن يوقع بين الشيخ وبين أحد تلامذته لما يكون من المنافسة بين الأقران).
فقال ميمون رحمه الله: لا عليك، إذا ثبتت المودة في القلب فلا بأس وإن طال المكث، إلا وفيه عيب، ولكن من الناس من لا ينبغي أن تذكر عيوبه؛ فمن كان فضله أفضل من نقصه وُهِب نقصُه لفضله.

يقول رجاء بن حيوة – وزير عمر بن عبدالعزيز –: من لا يؤاخي من الإخوان إلا من لا عيب فيه – قل صديقه، ومن لا يرضى من صديقه إلا بإخلاص له – دام سخطه، ومن عاتب إخوانه على كل ذنب كثر عدوه.

لذلك جاء عن بعض السلف أنه أغضب أخًا له فجاءه يقول: جئتك لنتعاتب، فقال: لا تقل هكذا، بل جئت لنتغافر ونتسامح، بل نسيتُ فنسيتَ.
قال رجل لأخيه: إني أحبك في الله. قال: لو علمت ذنوبي لأبغضتني في الله.
قال: لو علمت ذنوبك لمنعني من بغضك في الله علمي بذنوبي.
ومن صدق في أخوَّة أخيه قبل علله، وسد خلِله، وعفا عن زلله... افتح قلبك لحسن التأويل، وأحسن الظن بأخيك...

هكذا كان العظماء.. فلنقتدِ.

هيا يا شباب.. فليقل كل واحد منا في نفسه: لن أسمح للشيطان أن ينزغ بيني وبين إخواني، ولن ينال مني ما يتمناه ..
وهو الذي قال الإله فيه: ﴿ .. إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ .. ﴾ (الإسراء: ٥٣)

سأستحضر حسنات إخواني وأقابلها بسيئاتي، سأستحضر: (وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) (أخرجه البخاري ومسلم) .. ثم الكلام، ثم الوئام، ثم التعاون لخدمة الأنام.

هيا نجرب وستجد أول من استراح قلبه وسمت روحه هو أنت.. أنت أيها القائد، ولا تنس معي أن:

كلمات

كن دومًا عاليًا راقيًا..

لا تلطخ قلبك وعقلك بسفاسف الأمور

سيد القوم من لا يحمل الحقد

obeikandl.com

وما كان القائد لينسى تلك المناسبات الأصيلة التي تعمل في النفس ما لا تعمله آلاف الكلمات، بل يقتدي ويذكّر ويتابع...
ولا ينبغي أن تنسى القيادات أن إيقاظ الإيمان من واجباتها كقيادة.
ذكرت في هذه الوقفة بعض الوسائل العملية لنحافظ على حالتنا الإيمانية بعد رمضان، بعيدة عن الأفكار التقليدية.. وأتمنى أن نستفيد بها دومًا في حياتنا، حتى ولو لم يكن هناك رمضان...

وقفة للتأمل ٣
حافظ على قلبك

متى جئت يا رمضان... حتى تلوح بالرحيل؟
لم نزل في احتياج إليك... من للقلب العليل؟
فالحمل مازال ثقيلًا... والزاد لا يكفي السفر الطويل.
إنا على فراقك لمحزونون، ولا يسعنا إلا أن نقول: اللهم تقبل ولا تجعل هذا آخر العهد برمضان.

ولّى رمضان سريعًا، ونسأل الله – عزَّ وجل – أن يتقبلنا في الصالحين، ويتصدق علينا رغم بضاعتنا المزجاة، ولكن غزلنا الجميل يحتاج إلى مراعاة وعناية.
في حاجة إلى أن نحافظ على ما رزقنا به في رمضان.. في حاجة إلى أن نحافظ على قلوبنا.

وقد قال الصالحون كلمتهم في المحافظة على القلب.. علمونا أن فضول الكلام وفضول النوم وفضول الطعام يفتت من القلوب.. وأتمنى أن نسمع هذا

في دروس المساجد وجلسات الصالحين... ولكن اسمحوا لي أن أعرض عليكم بعض الوسائل البسيطة .. والتي قد تجدد من يقظة قلبك كلما بحثت فيه فوجدته في حالة رقاد مؤقت:

- وأنت في عجلة من أمرك، يتخبط بالك في أمور الحياة.. توقف بسيارتك أو وسيلة مواصلاتك عند مسجد لا تعرفه على قارعة الطريق... ادخل حيث لايعرفك أحد، وصلِّ ركعتين من ركعات الخاشعين، وارفع يديك إلى السماء حيث لايسمع صوتك إلا الله.. اسأله أن يشرح صدرك

  ويصلح بالك.. وإن لم تستطع فافعل ذلك في المسجد المجاور.
- اعبد عبادة سر لا يعرفها إلا الله مهما تكن بسيطة... أزل أذى من الطريق، نظم أحذية في جامع، أو نظف دورة مياه في مسجد أو طريق عام... ثم لا تنس أن تتوجه وتسأل الله شيئًا بحق ما فعلت.
- أحيانًا تنظر إلى السماء البعيدة أو إلى الشاطئ القريب فتشعر بحالة من الصفاء... كن ساعتها حاذقًا أريبًا، واستفد من هذه اللحظة الصافية؛ فكما قال الشاعر:

  إذا هبت رياحك فاغتنمها ... فإن لكل خافقة سكون

  وادعُ الله سبحانه بالرحمة والمغفرة، وانظر إلي هذا العبد - في الأثر- الذي استلقى على ظهره ونظر إلى النجوم فقال: (سبحان من أبدعك وصورك، اللهم اغفر لى .. فغفر له).
- صاحب حديثًا من أحاديث النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم -، وعش معه يومًا أو ساعات، واسأل الله فضل هذا الحديث وأن ينجزك وعده.
- انظر إلى حذائك وقد غبر بالتراب وأنت تسعى في الخير، واطلب من الله فضل من غبرت قدماه في سبيل الله؛ تيمنًا بالحديث: (من اغبرَّت

قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار) (رواه ابن عمر مرفوعًا).

- أو انظر إلى القمر ليلة البدر، وقل في نفسك: اللهم أرني وجهك كالقمر ليلة البدر؛ تيمنًا بحديث النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يصف رؤية الله يوم القيامة: (هل تضامون في رؤية القمر ليلة البدر؟) (أخرجه البخاري ومسلم).
- امتنع عن أكلة شهية عن جوع، أو شربة باردة عن عطش، خاصة بعد ذنب يعصر قلبك، وحبذا لو كنت ذا همة أكثر وتصدقت بثمنها على مسكين، ثم سل الله بها إحياء قلبك.
- ضع يدك في جيبك وتصدق بيمينك صدقة لا تعلم عنها شمالك، ولا تحاول أن تبحث كم كانت.. وسل الله من فضله.
- اذهب إلى دار للأيتام، وتحول إلى طفل صغير يلعب ويركض وتتعالى ضحكاته مع الأطفال، وابتعد بنفسك عن العالم الفسيح بحلوه ومره .. بخيره وشره .. ولا تنس أن تسأل الله تزكية قلبك بما فعلت.
- هيئ ركنًا في بيتك .. اعتبره ركنًا للخلوة، بل عالمك المحدود .. تجلس فيه عشر دقائق ترفع يديك بالدعاء .. وسلِ الله من فضله.
- أو ربما تفعل كما فعلت صديقتي وتنام في حجرة مظلمة على الأرض، وتتخيل أنك في القبر .. ثم تردد الآية: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ ..١٠٠﴾ (المؤمنون: ٩٩، ١٠٠).
- صلِّ ركعتين بآية واحدة توقفت عندها أثناء قراءتك اليومية للورد القرآني، ورددها كثيرًا حتى تتشبع بمعناها.
- حدثتني صديقتي أنها كلما شعرت باليأس من نفسها صلت ركعتين.. الأولى تردد فيها آية من سورة يوسف: ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٧﴾ (يوسف: ٨٧).

وفي الركعة الثانية تردد: ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾ (التوبة: ١٠٢).

هيا يا شباب - قادة المستقبل - نتواصى:

١- إيانا أن يمر علينا يوم واحد لا نفتح فيه القرآن الكريم.
٢- حافظ على ١٠٠ مرة استغفار، وأذكار الصباح والمساء.
٣- حافظ على الدعاء يوميًا؛ إن الدعاء هو العبادة.
٤- فلنتفق على قيام أسبوعي قبل الفجر، ولتكن ليلة الجمعة.

شاركوني وأسمعوني ما عندكم؛ فقد يكون أفضل وأفيد.

• • • •

كلمات

التربية بالحدث هي أعمق أنواع التربية فهي تضرب على الحديد وهو ساخن

القيادة ليست مركزًا.. القيادة بقوة تأثيرك في الدوائر المحيطة

لابد دومًا أن ترسم مع فريقك قيمًا متميزة تضفي على أعمالنا الرقي والجمال، وهي قيم مهمة في أي فريق أو مؤسسة أو تجمع يعمل لهدف، ولا ينبغي أن تكون قيمًا في لوائح الفريق لتوضع في أدراجه، وهكذا ينبغي أن يكون العهد دومًا مع أعضاء فريقك؛ أن يحاول الجميع أن يكونوا قيمًا تمشي على الأرض سواء كتب لنا نجاحًا كاملًا أم جزئيًّا.

حدد لفريقك في كل نشاط قيمة يتمثلها.. وابدأ معي بقيمة: الالتزام، والتي هي على رأس أولوياتنا في رحلتنا دومًا نحو التغيير.

ترى ما معنى الالتزام كما نراه، بكل ما تحوي الكلمة من مظاهر وتطبيق؟

وهذه وقفة تجول مع الالتزام قبل تطبيقه في ساحات العمل:

وقفة للتأمل ٤
التزامك ... يميزك

أيها القادة..

الالتزام.. قيمتنا الراقية .. وأكرم به من قيمة، وحينما اخترناه قيمة غالية من قيمنا لم يكن ذلك إلا لأنه لبنة قوية لا غنى عنها لأي بناء، ولا يمكن لأي مؤسسة أو فريق أو جماعة أن يكون لها قائمة بدونه.

التزامنا...

- **التزام مع الله سبحانه**... التزام بعبادة الله وحده بمفهومها الشامل المتوازن، والذي يجمع بين التوكل والقلب السليم، مع ورد للقرآن وصلاة خاشعة، مع حركة إيجابية في المجتمع.

- **التزام مع النفس** ... كتطبيق طبيعي لالتزامنا مع الله: كيف أخلاقك مع الاخرين؟ كيف يتحدث عنك بيتك في أثناء غيابك ؟ كيف تستقبل أهل بيتك ويستقبلونك؟ وددت لو أعلم ماذا تقول عنا بيوتنا أثناء غيابنا؟ هل يسعد الآخرون بقيمك حيثما حللت؟ أم أن لنا خلقًا في البيت وخلقًا في العمل، خلقًا مع الأصدقاء وخلقًا آخر في مكان تطوعك؟! أسأل الله لنا ولكم العفو والعافية.
- **التزام قلبي**... بالنية الصادقة والإخلاص، محاولة دائمة للتخلص من كل أفكار؛ لغيرة أو حب جاه أو مصالح شخصية.
- **التزام بالفكرة والمنهج والقيم**... كالالتزام والثقة والابتكار والجودة وروح الفريق والقيادة.
- **التزام بالرؤية والشعارات والأهداف** ... قلبًا وقالبًا.
- **التزام بالتعاون المثمر**... ومساعدة الغير على القيام بعمله، بل وتقديم الأفكار للآخرين على طبق من ذهب دون الشعور بالتنافس أو الغيرة.
- **التزام بتعامل محمود**... أن نكون قدوة صالحة في زمن ندر فيه من يطبق مع الجنس الآخر تعاملًا محمودًا ليس فيه ما يعكر صفونا أو ينزع البركة من أعمالنا.
- **التزام للقيادة** ... بتحفيزها، والتناصح لها، والتعلم منها، بل وتشجعيها ورفع روحها المعنوية.
- **التزام بالتكاليف**... أن يكون لديه حاسة سادسة تجاه واجباته وحقوق فريقه وقيادته، وأن يبدع في أداء المهمة بما لا يخدش النظام العام.
- **التزام باللوائح** ... ويكون أول من يطبقها على نفسه من غير غضب.
- **التزام بالمواعيد** ... وكم يغفل أهميته كثيرون، وهو الذي يميز جودة الالتزام ودقته من قائد لآخر.

نريد حبًّا للفكرة...
أن ينبض قلبك خوفًا عليها وحرصًا على نجاحها...

أيها القادة...
أريد أن أراكم أحسن ناس... وادعوا لي معكم
أنتظركم دومًا في أحسن حلة للالتزام

• • • •

كلمات

كن أنت القائد الذي تريد أن تراه في قائدك.

لا ترفض وظيفة في حياتك لمجرد أنك لا تحبها، التزم بها وأخلص لها؛ فالقيادة تتطلب منك أن تجرب كل شيء.. ثم سترزق ما تحبه بمثابرتك.

obeikandl.com

الثقة هي العدة الراسخة التي تمتلكها القيادة.. ثقة بالله سبحانه ثم بفكرتها وفريقها ومنهجها ... هل نعلم حق اليقين قيمة الثقة؟ قيمتك حينما تحملها في قلبك وسلوكك.. ما أجملها وما أعمقها وربما ما أصعبها؛ لأنها عادة ما نحتاج إلى استدعائها في وقت تقصر فيها معلوماتك، تثق بمن أمامك وبما فعله قبلما تعرف لماذا فعله.

فلنتوقف وقفة معها؛ فإن للحديث عنها متعة...

وقفة للتأمل ٥
الثقة

أيها القادة...

هل نحن واثقون تمام الثقة بالله سبحانه بأنه معنا ولن يضيعنا؟ بأنه سيغفر ويرحم، ويعفو ويتكرم برحمته وليس بأعمالنا؟ هل نحن واثقون بأنه يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء؟

أترون أم موسى وهي تقذف بوليدها في البحر؛ ثقة بأمر الله وطاعة له؟ أترون سيدنا موسى يقف أمام البحر ويقول لمن قال: ﴿ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ (الشعراء: ٦١).

يقول بملأ فيه: ﴿ كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ ﴾ (الشعراء: ٦٢).

أتتذكرون هاجر عليها السلام بكلمتها الرائعة: "إذا فلن يضيعنا"؟ هل أنت واثق تمام الثقة بقياداتك؛ بأنهم يفعلون كل ما بوسعهم ليحافظوا عليك ويأخذوا بيديك إلى بر الأمان؟

هل تثق بأن قائدك قد حاول وكافح حتى يأخذ بيدك معه إلى النجاح، هل تثق به بأنه لم يتهاون ولم يتقاعس، ولم يبخل بوقت أو جهد؟

إذا كنت تثق به .. فأعطه الراية، وادع له بالتوفيق.

وإذا كان في قلبك ظن، فابحث عن قدر من الثقة في قلبك وسيكرمك الله بها لو كان أهلاً لها، وارفق به حين الزلل: ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ... ﴿٣٥﴾ ﴾ (القصص: ٣٥).

هل تثق القيادة بأفرادها؟ هل هي عون لهم أم عليهم، هل تعلم القيادة أن الجميع يسعى بكل ما أوتي من طاقة حتى يظهر بشكل مشرف أمام ربه أولاً، ثم أمام نفسه وإخوانه وقيادته؟

هل تعلم أن هناك شيئًا رائعًا يميز كل فرد في فريقك؟
هل أنت واثق تمام الثقة بما يمكن أن نحققه من تغيير في النفس، في البيت، وفي المجتمع؟... هل تدرك أننا في حاجة إلى التعدد والابتكار في الوسائل لنبلغ دعوة الإسلام إلى كل الناس؟
هل رأيت أحدًا تغير إلى الأفضل بكلمة كنا سببًا فيها، وأنقذ نفسه أو أنقذ بيته من هوة سحيقة؟
إذا كنت قد رأيت معنا؛ فاحمد الله واستحضر نيتك (لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من حمر النعم) (متفق عليه) .
ثق بفكرتك .. بمنهجك .. بقيمك .. طالما أن منبعها قرآن الله وسنة نبيه الكريم ﷺ.
ثق بنفسك بغير غرور، ثقة مستمدة من ثقتك بالله وإيمانك بفكرتك، ثقة تعترف بالفضل ولا تنسى الجميل، ثقة بأن الله سيكرمك طالما تطلب كرمه ورحمته .. ثقة أنك تستطيع.. أنك تقدر؛ لأن الله معك...

شبابنا قادة المستقبل...

حينما نتمثل الثقة في يوم من أيامنا كشعار ..... فلا يجوز أن يكون هناك ظن بأحد أو اتهام لأحد.

يوم كهذا سيكون يومًا جميلاً تغلفة المودة والإخاء...

فما بالنا لو كانت الثقة تملأ كل أيامنا .... واحذر فقد يكون فريقك قد امتلأ بالقيادات بتوفيق الله ثم حسن عملك أيها القائد، وهذا عند آخرين سلاح ذو حدين...

دعوني أرى منكم دومًا كيف سيكون استيعاب بعضكم لبعض...

واسمع كلمة سيدنا أبي بكر - رضي الله عنه - حينما سئل وهو الخليفة، من الخليفة ... أنت أم عمر؟ .... فقال: هو إن شاء. (رواه البخاري والبيهقي).

يلا شباب...

أروا الله من أنفسكم خيرًا.

كلمات

صناعة القائد لا تقل حرفية عن صناعة المجوهرات؛ فهي دقيقة التفاصيل.

في الأزمات .. يبحث الآخرون عن وجهك في اللاشعور، فحافظ على ابتسامتك وهدوئك؛ فهي بر الأمان لفريقك.

يحتاج فريقك دائمًا إلى تذكير بالهدف والنية.. ويقع الجزء الأكبر على عاتق القادة في إقناع فرقهم بتبني الفكرة الراشدة التي نعمل من أجلها.. اسمحوا لي هذه المرة أن أنقل إليكم حوارًا دار مع أحد أعضاء الفريق المتميزين كما هو... سألتني فتاة من فريقي: هل تُرى يا نهى ما نقوم به من أعمال في الفريق تعد من العمل في سبيل الله؟

وهكذا يسأل كل عقل وقلب يحب أن يرضي الله.. ويتمنى لو أصلح نيته دومًا في كل خطوة وحركة.. يتساءل أحيانًا هل وقوفنا في لجنة للنظام، أو مشوار لحجز قاعة.. أو غيرها من الأمور التي لا تصب مباشرة في الإيمانيات... هل هذه الأعمال في سبيل الله؟

وقفة للتأمل ٦
في أي شيء كنا؟!

فاطمة: تفتكري يا نهى أعمالنا دي هنلاقيها في ميزاننا يوم القيامة إن شاء الله؟

نهى: أفهم قصدك يا فاطمة.. خليني أقول لك حاجة ...
عارفة يا فاطمة؟
من السهل ضبط نوايانا لو كنا بنعطي درسًا فيه قال الله وقال الرسول هناك في المسجد، وربما يصعب علينا النية كلما بعدنا عن الأسلوب المباشر.

ولكن...
فيه ناس مش بتوصل لربنا من خلال الأسلوب ده.. وناس بتسمع في الجامع درسها بس مش عارفة تتغير أو تطبقه في حياتها..

ببساطة إحنا عايزين الناس تتغير علشان تسعد في الدنيا وتدخل الجنة في الآخرة.. عايزين الزوج يبقى أحسن مع زوجته والزوجة مع زوجها.. عايزين ناس تخرج من حالة اليأس والإحباط علشان تعرف تؤمن صح.. عايزين مجتمع منتج وشباب عميق في فكره...

بس علشان نوصل لده لازم ننظم صفوفنا.. وننشئ اللجان المنظمة.. نعمل لقاءات ومجلس إدارة وفريق وبرامج للكبار والصغار .. نتقابل ونتزاور، ونحب بعضنا حبًّا صادقًا في الله...

لازم كل ده علشان نوصل للإنسان بالطريقة الصح المناسبة له... ذكرتيني بقصة لأبي سوار العدوي في حلقة جلس فيها مع الحضور يتذاكرون العلم، فقال شاب: قولوا سبحان الله والحمد لله.. فغضب أبو سوار، وقال: ويحك في أي شيء كنا إذن.

يلا نضبط نياتنا ونقول دعاءنا:

اللهم إن كنا صادقين فتقبل، وإن لم نكن صادقين فاجعلنا صادقين ثم تقبل ... آمين.

هيا شبابنا..

نحول العادات إلى عبادات، ونحذر أن تكون عباداتنا عادات، فقط عدة ثوان قبل كل عمل، يتوجه فيها القلب إلى الله فيتوج بالتوفيق والقبول.

كلمات

الدراية بالذات وتحفيز الذات من أرقى وأجود صفات القيادات.

هل تشعر بالضيق والهم من كثرة المشكلات من حولك؟ إنه مقياس وجودك كقائد .. حينما يتوقف الآخرون عن عرض مشكلاتهم عليك فاعلم أنه اليوم الذي فقدت فيه قيادتك لهم.

obeikandl.com

هل تقوم الأفكار الرائعة إلا على جبال من التضحيات؟ هل تعلم أنه بقدر تضحياتك يكون نجاحك ؟ هل تعلم أننا حينما نرمي الفتات إلى فكرتنا .. حينها فقط تفقد رونقها، وتتساقط غصونها الناضرة؟
ترى متى وبم ضحيت لربك؟ هل ضحيت بوقت، بمجهود، براحة ولو للبال؟ .. هل شعرت يومًا بلذة أن تتحرك، تنتج، تغير، تتغير، تحاور وتحاول جاهدًا أن توصل فكرتك للآخرين؟ وإذا فعلت ذلك فثق أن الله أبدًا لن يضيعك طالما كنت على طريقه.

رددها معي شعاراً : " إذاً لن يضيعنا.. "

وقفة للتأمل ٧
إذاً لن يضيعنا

في هذه الأيام المباركة أيام عيد الأضحى المبارك التي نعيش فيها مع معاني التضحية الراقية، لابد أن يشغل الإنسان سؤال مهم يسأله لنفسه من آن لآخر..
ماذا تركت يا نفس لله ؟
بماذا ضحيت لله ؟ بل ومتى ؟

تجول معي قليلاً مع عائلة تحكي قصة التضحيات بكل أنواعها..
رجل حنون كريم يصفه القرآن بأنه: ﴿لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾ (التوبة: ١١٤).
يؤمر أن يترك زوجته الحبيبة وابنه الغالي الذي انتظره سنوات طوال، يؤمر أن يتركهما في واد غير ذي زرع ويذهب .. لا لسويعات، بل لسنوات طوال.
ويدعو ربه بقلبه .. يشرع في الدعاء وربما لا يكمله استحياء من الله، لكن الله يعلم، قد حافظ على وديعته قبل أن ينطق بدعائه.

﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ ﴾ (إبراهيم: ٣٧)، دعاء تمرُّ عليه في وردك فتجد أنه لامس شغاف قلبك، تستكين له ليرفعك عاليًا ... عاليًا ...

وتسأله الزوجة الحائرة: يا إبراهيم يا إبراهيم.. أين تتركنا؟ ولماذا ومتى الإياب؟ وكيف؟

ألف سؤال وسؤال يمكن أن يكون في ذهن هذه المرأة، ولكن إبراهيم معقود اللسان؛ طاعة لأمر ربه .. لا يفصح.

أي مشهد هذا، صورة ترسم في ذهنك أروع معاني الإيمان... وتفقه المرأة العظيمة، تفقه الرسالة.... إلخ.

يكفي اللبيب إشارة مكتومة ..... وسواه يدعى بالنداء العالي.

وتسجل واحدًا من أروع أسئلة التاريخ... سؤالاً يدخل إلى أعماق أعماق قلبك، يجول هنا وهناك .. بين القلب والعقل، في رحلة عبرت إلى كل قلب بداخله ذرة من إيمان.

آلله أمرك بهذا؟

إنها نعم ... يعلن عنها إبراهيم، يعلنها عالية مدوية .. في صمت. فتقول بقلب أبحث عنه أنا وأنت في كل مكان، تعيش لاهثًا وراء معالمه:

إذن... فلن يضيعنا...

اذهب يا إبراهيم وأطع ربك، إنه أمرك فلن يضيعنا.

اذهب يا إبراهيم بلا لوم ولا حيرة، أنا وابنك بخير؛ في يد من لا تضيع عنده الودائع.

وجاء وقت الامتحان .. امتحان: "إذن فلن يضيعنا".
إن الوليد يحتضر جائعًا .. الآن .. الآن تكتم أنفاسك لترى لحظات الابتلاء، تجري الأم، تلهث وراء طعام .. إن الوليد يموت، تترنح في مشيتها، تمد خطاها في وهج الشمس، تتسارع جريتها تجاري بها صرخة وليدها، كل شيء حولها بدا متأرجحًا .. باهتًا .. خائفًا .. إلا .. إلا ...
إلا القلب، ظل ثابتًا ثبات الصفا، راسخًا رسوخ المروة .. وآه لو كانا ينطقان.
ما أروعه من أداء سيدتي، ما أعظمها من تضحية، ما أكرمها من نتائج لامتحان.
إنها فاقت كل توقعات النجاح؛ فقد كانت النتيجة: ماء زمزم... كانت الجائزة: ماء زمزم، وما أروعها جائزة من كريم، دواء لسقم القلوب قبل الأبدان.. ترتشفها فتجري صور التضحية في جسدك.
لقطة أخرى ...
ما أجمل اللقاء بعد شوق، بعد سنوات طوال.. الابن الحبيب قد كبر يملأ العين والقلب، إنه ليس ابنًا عاديًا كما تلد النساء؛ إنه نبي صادق الوعد، بخلق وكرم وبر الأنبياء.
والآن حان للأب في هذا السن أن يركن إلى ابنه؛ لينال منه حنان البر ورد الجميل.
لكنه .. الأمر من السماء في رؤيا أن يذبحه .. هو ... بيده .. ليس بيد غيره .. بماذا؟
بسكين .. ترى ما الذي سيشقه هذا السكين؟
قلب الأب، أم عنق الابن؟
ويعرض إبراهيم الأمر على ابنه.. إنه ليس عرضًا لعروس، أو لرزق جديد، إنه عرض للموت .. مذبوحًا بسكين.. عرض قبله إبراهيم من قبل؛ لأنه من ربه الرحيم.. لكنه كان يساعد ابنه على القبول.
فإذا بابنه يصدق الوعد ويقول: ﴿ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ﴾ (الصافات: ١٠٢)

نعم إن منامك حق .. ليس هناك شك .. إنه أمر.
ثم يبدأ الابن في تنظيم الحدث، ويضع التعليمات التي غلقت كل أبواب الرجوع، وسُطرت من ضياء في حديث التضحيات:

- يا أبت تلني على جبيني حتى لا ترى وجهي فترحمني...
- يا أبت سن شفرتك حتى يكون الموت أهون علي...
- يا أبت اضمم عليك ثيابك حتى لا تصيبها الدماء فتراه أمي فتجزع، وبلغ أمي مني السلام...

أمنت العملية بنجاح...
هل كانا يعلمان مثلي ومثلك بالكبش العظيم ؟ كلا...
لقد أسلماااااااااااااا
إنه إبراهيم تله للجبين، إن السكين تشرع في عملها .. لكنها لا تذبح .. فقدت خاصيتها بأمر من الرحمن...
إن السكين لا تذبح .. ماذا أفعل؟ هل آتي بأخرى؟ إن السكين لم تذبح، إنها لحظات الفرج من الكريم.. جائزة أخرى.. الكبش العظيم.
ما أروعها من قصة لثلاث، أوسعوا الشيطان ضربًا بالجمرات، بل أقول لأربع؛ فكيف لنا أن ننسى سارة وتضحية من أرفع ما يمكن أن تقدمه امرأة .. تقدم زوجها النبي الخليل لجاريتها الصالحة.. هاجر؛ لتستكمل القصة..

آه..
إلى كل شاب من شبابنا ... ماذا تركت لله ؟
إلى كل شابة من بناتنا .. ماذا تركت لله ؟
إلى نفسي... ماذا تركت لله ؟

كلمات

لن تقام النجاحات بفضول الأوقات، لابد أن تقتطع
من أصل وقتك وجهدك حتى يُكتب لفكرتك النجاح.

obeikandl.com

كم تساوي يا صديقي، وأنت يا صديقتي؟

أقصد كم توزن بعملك ووضوح هدفك وإنجازك ؟ واحد .. اثنان .. أم ألف وألفان؟

هل تذكر القصة الشهيرة التي طلب فيها سيدنا عمرو بن العاص مددًا قوامه أربعة آلاف جندي من سيدنا عمر في فتح مصر؟ **اسمع معي القصة:** حين توجه عمرو بن العاص لفتحها كان على رأس جيش به ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل فبعث إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يطلب منه المدد، فأرسل عمر ابن الخطاب الزبير بن العوام على رأس جيش يبلغ أربعة آلاف رجل. وكان على رأسهم من الصحابة المقداد بن الأسود، وعبادة بن الصامت، ومسلمة بن مخلد، وخارجة بن حذافة، وقال لعمرو : إنني أمدك بأربعة آلاف على رأس كل ألف منهم رجل بألف رجل.

لم يره خيالاً، بل ولله رآه واقعًا، وبنى حسبته على ذلك.. **على رأس كل ألف منهم رجل بألف رجل..**

هذا وصف رائع لواحد ممن عرفت، يتمنى أي إنسان أن يوصف به .. اسمع معي:

وقفة للتأمل ٨
من أنت ؟

لي صديقة أديبة كانت تحدثني عن صديقة أخرى لنا، فكان من صيد خاطرها :

في حنانها ... مثل جدة في السبعين.
وفي حكمتها ... قائدة في الأربعين.
في رقتها وجمالها ... كفتاة في العشرين.

وفي ضحكتها وشقاوتها ... كطفلة في سن عشر سنين.
في توازنها ... كمن يمشون على الحبال.
وفي بُعدها ... كمن يتسلق الجبال.
في نشاطها ... كمن يحصدون الذهبية.
وفي سكونها ... لا تحسب أن في ذهنها قضية.
في عمقها ... كلؤلؤة راسية في أرض البحور.
وفي بساطتها ... كزاهد مسكين، يقبع في الجحور.
في قوتها ... كجندي في ساحة القتال.
وأحياناً في دمعتها، في ضعفها ... شموخ الجبال.
في دفاعها عن الحق ... محام في القضية.
في سماحتها .. عفو القادر ... وهي الضحية.
في عزتها ... هيبة ترتعد منها قلوب الظالمين.
وفي انكسارها لأحبتها ... طفل تهدهده أمه بحنين.

سمعتها في الأدب، في الشعر، في الفن والجمال
سمعتها في أغنية حزينة، وسمعتها تبهج عروساً في احتفال
سمعتها خطيبة أريبة على منبر العظماء
تهجو الظلم والظالمين وتنصر الضعفاء
كالسياسي المخضرم يخطب في مجالس الشعوب
ولها خواطر هائمة شاردة في وقت الغروب.

في حنانها جدة في السبعين
وفي حكمتها قائدة في الأربعين
وهي يا نهى مثلي ومثلك في الثلاثين...

رحت أفكر طويلاً ..
كم شخصًا نساوي؟
من نحن عند الناس؟
من نحن عند أنفسنا؟
بل الأهم .. من نحن عند الله؟

• • • •

كلمات

إنما أنت عقل ومشاعر ومهارات؛ فوظف كل منها لتصنع قائدًا متميزًا.

إذا كان التغيير خارج ذاتك فأسرع من التغيير داخلك؛ فأنت في خطر.

obeikandl.com

أن تتبنى .. من أعز الوقفات إلى نفسي، علمها لي أساتذتي، وعلمتها لي الحياة؛ فرأيت أن قد حان الوقت أن أنقلها إلى قياداتي الكبيرة.
لا تدع حلمك أبدًا، لا تدع فكرتك يقتلها اليأس والإهمال... احتضنها، ارعها، نمِّها .. وافهم ما معنى أن تتبنى...

وقفة للتأمل ٩
أن تتبنى

أن تتبنى.. هو أن تضع كل وقتك، مالك، وذهنك لفكرتك، لابنك الذي تتبناه...

أن تتبنى .. هو أن تقاوم فكرتك النوم فيغلبها تارة وتغلبه تارة، ويكون هذا هو حال ليلك...

أن تتبنى.. هو أن تقع فتنهض، ترقد فتصحو، تتدثر فتقوم، تتزمل فتهب واقفًا، كلما لاحت فكرتك في خيالك...

أن تتبنى.. هو أن تضيف إلى فكرتك كل يوم جديدًا ولو قيد أنملة...

أن تتبنى.. هو أن تقابل العوائق بنفس تتحدى، وقلب مطمئن بالتوكل، وجسد مستعد أن يضحي...

أن تتبنى.. أن يعلو صوت التبني على ألم في الجسد، أو همٍّ في النفس

أن تتبنى.. هو أن تقابل المناخ المثبِّط بابتسامة الواثق، وأدب المتلقي، وإيمان بالله بأنه نعم الحافظ لودائعه.

obeikandl.com

أن تتبنى .. هو أن تدعو لفكرتك في صلاتك، وتتذكرها في سجودك، وأنت تدعو لنفسك ولإخوانك.

أن تتبنى .. هو أن تظل تنادي، وتنادي بفكرتك حتى يسمعك من به صمم.

أن تتبنى .. هو أن تجلس تلميذًا مطيعًا تحت قدم من لديه الخبرة والمشورة، فتستمع وتتأمل وتنفذ؛ فهذا شأن الكبار.

أن تتبنى .. هو أن تعيش وقت اليأس مع صفة الله: "القادر" .. صفة الله: "المهمين" .. صفة الله: "القوي."

أن تتبنى .. هو أن تعيش وقت الضعف مع صفة الله: "الرحيم" .. صفة الله: "الرحمن" .. صفة الله: "الباسط".

أن تتبنى .. هو أن تعيش مع الآية: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ﴾ (البقرة: ١٤٣)، ومع قول المؤمنة: إذًا لن يضيعنا.

أن تتبنى .. هو أن تتعلم كيف تبيع، كيف تبيع الفكرة، بروحها وعمقها بلا جور ولا تطفيف.

أن تتبنى .. هو ألا تشعر بالخذلان، وتلقي باللوم على آخرين لم يتبنوا فكرتك؛ فأنت لم تحسن فن البيع يا سيدي.

أن تتبنى .. هو ألا تنتظر الآخرين ليحافظوا على "جنتك".

أن تتبنى.. هو ألا تضحي بقيمة من قيمك في سبيل نجاح الفكرة؛ إنه التعريف الحقيقي للفشل، فاجعل من فكرتك قيمة.

أن تتبنى.. هو أن تتعلم كيف تحفز نفسك للنهوض من جديد، حتى لو كانت معاول اليأس من حولك تعمل في رأسك.

أن تتبنى.. هو أن تتعلم أن تسعى وتسعى، ثم تسعى فتسعى، وتعلم أن بيد الله توقيت النجاح.

أن تتبنى .. هو أن تفسح مجالاً للآخرين لعرض أفكارهم بجانبك، وتسعد بهم أنهم معك على نفس دربك.

أن تتبنى .. هو ألا تجزع إذا ظهر آخر يتبنى فكرة مماثلة .. إنما كنت تبحث عنه.. لاتئس.

أن تتبنى.. هو ألا تخف إذا دمجت الأفكار، بل تسعى إلى ذلك، وإن قيل: ترى من صاحب الفكرة، فهذا شأن المخلصين يا صديقي.

أن تتبنى .. هو ألا تغتر بفكرتك، أظننت أنك أوتيتها من براعتك، أين "البديع" إذًا؟!

أن تتبنى.. هو أن تعلم وتتيقن وتثق أن من يحدثك ينبض قلبه بحبك، وأنه معك .. وراءك بكل ما يملك، حتى إن ظهر لك منه تقصير أو قصور.

أن تتبنى.. هو أن تعلم أن من ينصحك تخرج كلماته من سويداء فؤاده .. وأنك من أعز الناس إليه.
فهو صديق عزيز لك، بث إليه شكواك ولحظات ضعفك حتى الصباح.

وهو أخ قريب إليك في فكرك .. قيمك .. وروحك.
وهو ابن يشاغب ربما، ولكن يستمع دومًا إذا أردت أن تنصح.
وهو أم حينما يرعاك ويحنو.
وهو أب عند الحزم والمشورة.
وهو قائد يود لو رآك قائده.
وهو .. وهو الأهم...

يحبك في الله

• • • •

كلمات

نربي القيادات لتخرج إلى الحياة وتتفاعل معها بنجاح.. وليس فقط لتنمية مؤسستك.

تذكر دومًا من علموك بالخير والإجلال أمام الآخرين .. فمن القادة من ينسى تاريخه، ويظن أنه أوتي ذلك على علم منه.

ذكريات لها ألم .. ربما، لكنه الألم الذي يحيي النفوس ويمدُّها بقوتها؛ كي تستمر .. فلسطين الحبيبة في قلوبنا ونحن نتحرك في أوطاننا، عيوننا عليها، قلوبنا تهفو إليها، ونحتسب كل ما نفعله؛ ليكون طريقًا إلى قدسها الشريف..

وقفة للتأمل ١٠
لا ننساك يا فلسطين

أيها القادة..

بالأمس كانت ذكرى النكبة؛ ذكرى ضياع فلسطين كخطوة تمهيدية للمسجد الأقصى، والذي فقدناه في١٩٦٧ م... بعدما كان في أيدينا منذ عام ألف ومائة .. منذ صلاح الدين.

نحن الأجيال التي خرجت لتجد المسجد الأقصى أسيرًا، ولا شك أن هذه إشارة لنا لجهاد من نوع ما، لتضحية وفداء .. نحن من تفتحت أعينهم على ضياعه، وربك لا يصنع الأحداث هباء .. نحن الأجيال التي عليها أن ترسخ دعائم المقاومة وثقافتها، عليها أن تكتب بسطور من نور أن: فلسطين هي نبض الأمة.

هي مؤشر الإيمان في قلوب وقلب كل مسلم ...

ترعرعنا في الجامعة على ثقافة المقاومة والجهاد، ولا أميل إلى كلمة ثقافة بقدر ميلي لكلمة الإيمان الذي يفجر معاني الجهاد في قلوبنا.
لن أستطيع أن أصف كيف كانت، ومازالت فلسطين في قلوبنا، كيف كان الجو الإيماني يتغنى بها وبمسجدها الأسير...

أسوق لكم بعضًا من هذا المناخ ممثلاً في: (الأناشيد الإسلامية) التي شكلت فكرنا، ورسمت حب فلسطين في قلوبنا:

سنعود وربي سنعود
وسنملأ أرضك بجنود
لا تعرف خوفًا أو قهرًا
لا تعرف سلمًا وجمود.

فلسطين داري... ودرب انتصاري
تظل بلادي... هوى في فؤادي
ولحنًا أبيًّا على شفتيَّ
ولحنًا أبيًّا على... شفتيَّ

ما ضركم لو ضمني معكم لقاء مودع
فيقال لي... فيقال لي
هيا إلى أرض الخلود أو ارجع
إن لم أكن أهل الشهادة والمقام الأرفع
أفلست أهلاً للوداع؟
فيا لخطبي المفجع؟

لأني أحمل الإيمان والجرح الفلسطيني
لأن جوانب الأقصى أناديها تناديني
لأني لم يكن إلا جهاد الله يرضيني

أشرد في منافي الأرض
أجلد في الزنازين.

• • • •

غرباء ولغير الله لا نحني الجباه
غرباء وارتضيناها شعارًا في الحياة
إن تسل عنا فإنا لا نبالي بالطغاة
نحن جند الله دومًا دربنا درب الأباه.

• • • •

يا دمعة طفل قد صارت طوفانًا يجتث يهود
شدي يا دمعة وانهمري... فبهذي الدمعة سنعود.

• • • •

إلهي لم يخب ظني تقبل سالمًا مني
مع الشهداء في عدن وأهل الصدق والصبر
آمين...

• • • •

سلام وتحية حب وتقدير وإجلال للمقاومة، للمرابطين على أرض الإسراء والمعراج..

أنا عائد أقسمت أني عائد
والحق يشهد لي ونعم الشاهد
ومعي القذيفة والكتاب الخالد
ويقودني الإيمان نعم القائد
أنا قد مللت الشعر يندب نكبتي
ورفضت أسمع غير شعر الثورة

obeikandl.com

فدعو النحيب فليس يرجع بلدتي
إلا زئير النار يوم الغارة.

• • • •

يا قدس يا غرَّاء
يا موطن الإسراء
سنعود في إباء
وعدًا على الحر.

• • • •

كلمات

تصنع القيادات حينما تعرف كيف تحول العوائق إلى خطوات نجاح.

obeikandl.com

الزم النقد البناء المخلص للفكرة والفريق والقيادة، الزمه وإلا حدث ما لا يحمد عقباه، ولتكن القيادة بالتوازن المطلوب بين الحزم واللين؛ فحينما يؤذي أحدهم فريقك فلا وقت ساعتها إلا للحزم الذي لا يغلق الأبواب في الوجوه، بل يوجهها ويدعمها دون أذى لأحد.

وقفة للتأمل ١١
هي الحالقة

يقول الحبيب ﷺ عن فساد ذات البين: (هي الحالقة؛ لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين) (رواه أحمد والترمذي).

نسأل الله العفو والعافية.. يا رب ارفع مقتك وغضبك عنا.

يقول أبو الأعلى المودودي في: (آداب النقد) بتصرف:

١- يجب ألا يكون النقد في كل وقت وحين، وفي كل مجلس، وإنما يكون في مجلس خاص؛ فالنقد في غير موضعه هلاك للجماعة، فالنصيحة لا الفضيحة، والتصحيح لا التجريح، والنصيحة أمام الناس فضيحة وتجريح.

٢- على الناقد قبل أن يتناول الموضوع أن يحاسب نفسه، مع الاعتقاد بأن الله في ملكوته وجبروته شاهد عليه، ويرى هل ينتقد إخوانه بعاطفة الإخلاص والنصح نقدًا بنَّاء لله؟ أم تدفعه عاطفة نفسانية لا يعجبها فعل الغير، ولاتقنع إلا بفعلها هي؟

أما الصورة الأولى فلا بأس، وأما لو الصورة الثانية فعليه أن يراجع نفسه ألف مرة ومرة؛ لأن هذه النصيحة مصدرها بطر الحق وغمط الناس؛ أي: رفض الحق، والإعجاب بالنفس، واحتقار ما يفعله الآخرون، وصاحب هذا البلاء هو أحوج الناس إلى النصيحة والمراجعة.

٣- يجب ألا يكون النقد إلا بلغة يشعر بها كل من يسمعك بأنك حقًّا تريد الإصلاح ولا تريد التشهير.

٤- وعليك أن تقنع نفسك قبل أن تحرِّك لسانك بالنقد، بأن لاعتراضك أساسًا من الصحة؛ فإنك إن أقدمت على الانتقاد بدون تأمُّل سالف ترتكب إثمًا قد يُظهر في الأرض الفساد.

٥- وأما من توجه إليه النصيحة فيجب أن يستمع إليها بكل صبر وحرص، وإنصات وتأمل، ويشكر من قلبه من نصحه، فقديمًا قالت العرب: "صديقك من صدقَك لا من صدقّك".

و:"أمرَ مبكياتك لا أمر مضحكاتك". ومعناه: أطيعي من ينصحك ويبكيك، ولا تطيعي من يصفق لك على كل عمل ويضحكك، وقد قيل هذا المثل من أم حكيمة لاحظت أن ابنتها لم تكن تحب أن تذهب لعماتها الناصحات المؤدبات، وتحب أن تذهب لخالاتها المعجبات اللاعبات معها، فقالت لها هذه العبارة.

٦- ويلزم ألا تطول سلسلة النقد، وجواب النقد، فجواب الجواب؛ حتى لا تثير الضغائن والأحقاد بين الأفراد ويتحول النصح إلى سجال وجدال، ويجب أن يقف الكلام عند حد اتضاح الوجوه المختلفة، ولكل دواء مقادير لا يجوز أن نسقي المريض أكثر منها وإلا قتلناه، وعلى المريض أن يتجرع مرارة الدواء وإلا قتل نفسه.

إذا روعي في النصح هذه الشروط أصبح نصحًا يعود على الجماعة بالخير، وبدونه لا تستطيع أية جماعة من الجماعات أن تبقى متماسكة، متمسكة بالحق سالكة طريق الصواب لمدة طويلة، ستزول حتمًا كما زال من قبلها الكثيرون.

ستزول حتمًا إذا لم تستمع، إذا صمَّت آذانها عن نداء الحق الذي يخاطب به المؤمنين: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ ﴾ (الإسراء: ٥٣).

فلنستغفر ونستكمل المسيرة، ونقبل النصيحة بقبول حسن، ولنوجهها للغير بأحسن الأساليب، وفي أحسن الأوقات، مع دعاء القانتين:
﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾ (البقرة: ١٢٧).

استغفر الله
استغفر الله
استغفر الله

• • • •

كلمات

الحزم هي النقطة الوسط بين الانصياع والحدة

آسف.. لا تصغرك، بل تجعلك عملاقًا.

أي احتياج يحتاجه المصلحون إلى هذا الحديث، هل شعرت يومًا بهذا الشعور؛ أنك قد أصابك بعض اليأس من إعراض الناس عن فكرتك؟ هل تساءلت يومًا: أين النتيجة ؟ ... !! ياااه وددت لو رأيتها، ثم تأتي إليك إجابة أكثر عمقًا وأبلغ فهمًا تقول لك: ما عليك إلا العمل، وليس عليك انتظار النتائج...

وما أجمل أن يلتحم قلم الكاتب المفوه صاحب الرؤية والبصيرة بحديث لأشرف الخلق – صلى الله عليه وسلم –، حينها تتحول القبسة إلى وجهة لحياة، وما أحوجنا إلى قبسة تنير القلب وتخرجه من ألم اليأس والإحباط الذي يصيب كثيرًا من المصلحين، مع قبسة ملخصة من كتاب: (قبسات من الرسول) للشيخ الأستاذ محمد قطب.

وقفة للتأمل ١٢
ازرع الفسيلة

(إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فاستطاع ألا تقوم حتى يغرسها فليغرسها؛ فله بذلك أجر) (رواه البخاري وأحمد).

تُرى ماذا كان يدور في ذهن السامعين أن يقول لهم الرسول ﷺ؟.

لعلهم توقعوا أن يقول لهم الرسول ﷺ الذي يذكر الناس بالآخرة، ويحثهم على العمل لها، ويدعوهم إلى تنظيف ضمائرهم وسلوكهم من أجل اليوم الأكبر، لعلهم توقعوا أن يقول لهم: أسرعوا فانفضوا أيديكم من تراب الأرض وتطهروا، اتركوا كل أمور الدنيا وتوجهوا بقلوبكم إلى الآخرة.

ولو قال لهم ذلك فهل من عجب فيه؟!